

Sp
Cl
91
H

صورة الغلاف

« تاج محل » الضريح المرمى الرائع الذى
بناه الامبراطور «شاه جيهان» وفاء لذكرى
زوجته «ممتاز محل» فى القرن السابع عشر

هذه هي الهند

فهرس

صفحة

٤ الهند والهنود
١٢ كيف تحكم الهند
٢١ الهند والامم المتحدة
٢٧ اقتصاديات الهند
٣٦ مشروع السنوات الخمس
٤٦ الخدمات الاجتماعية
٥٢ الفنون في الهند

الهند والهنود

كل ستة أشخاص في العالم يكون سادسهم هندي . ذلك لأن عدد سكان الهند يبلغ سدس سكان العالم أجمعين ، إذ يصل الى ٣٦١ مليوناً من الأنفس . وليس عجباً إذن أن تبدو الهند أمام العالم وقد حوت مجموعة متداخلة من الأجناس والثقافات

ولقد أمدت الهند العالم ، قبل أن يولد المسيح بمئات السنين ، بالاستكشافات الأولى في العلوم والرياضيات والميتافيزيقا ، وبالنماذج الأولى من الأدب والفن والقانون

بل لقد قامت في الهند حتى قبل ذلك ، أي منذ أكثر من خمسة آلاف سنة حضارة عالية . فهناك من الأدلة ما ينبيء بوجود مدن منسقة في ذلك العهد البعيد ، فيها طرقات واسعة ، ومجار صحية شقت تحت سطح الأرض ، وحمامات ، ومخازن للجلال ، وبيوت مبنية من الآجر . أما السكان فقد مهروا وقتئذ في فنون عدة وابتكروا نوعاً من أنواع الكتابة

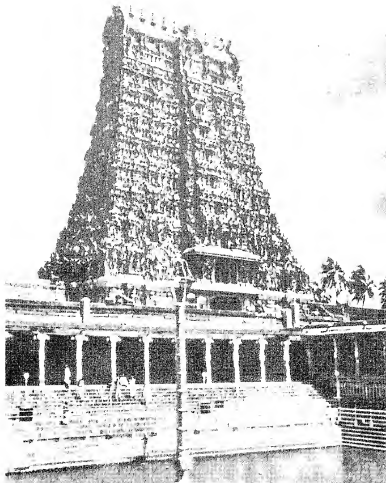
وقد أغرت ثروة الهند فيما مضى كثيرين من المستكشفين والتجار والمغامرين ، حتى لقد كانت الرغبة في كشف طريق جديد يوصل إلى الهند هي السبب في إبحار كريستوف كولمبس من إسبانيا : فاهتدى إلى كشف أمريكا

ومما يجدر ذكره أن الهند لم تشن في تاريخها حرباً بقصد الفتح . فقد كانت الهند مهد الأديان ، ومن ثم اقتضت رسالتها على الدعوة إلى السلام والمحبة الشاملة

مساحة الهند

وتستمد الهند اسمها من كلمة « سندهو » وهي الاسم الهندي لنهر الأندوس ، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا « أند » و « هند » ومعناها الأرض التي تقع فيما وراء نهر الأندوس . وكذلك أصبح سكان هذا الإقليم يسمون الهندوس أو الهنود كما أصبحت بلادهم تعرف بالهندوستان

معبد مادورا - أحد
أماك الفن الهندي



مبنى إدارة السكك
الحديدية بمدينته
بومباي



وتبلغ مساحة الهند ١٢٦٩٦٤٠ ميلا مربعا ، وهى مساحة تبلغ
ثلثى قارة اوربا باستثناء روسيا . وتوازى نحو ضعف مساحات
مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق مجتمعة . وتحدها من الشمال
أعلى سلسلة من الجبال فى العالم . الا وهى جبال الهيمالايا التى تبلغ
أعلى قممها - وهى قمة أفرست - ٢٩١٤١ قدما فوق سطح البحر
اما شبه الجزيرة الذى يقع الى الجنوب من ذلك فانه يمتد فى المحيط
الهندي . يحيط به خليج بنغال من ناحية الشرق والبحر العربى من
ناحية الغرب ، وتخرقه أنهار هى من أكبر الأنهار فى آسيا منها
الجنج . وبراهما بوترا ، وجومنا فى الشمال . ومهانادى ، وجودافارى .
وكرشنا ، وكفيرى ، فى الجنوب

وتقع الهند فى شمالى خط الاستواء وفيها من الفصول المناخية
ثلاثة فصول . فالفصل الحار يمتد من مارس الى يونيه ، ثم يعقبه
الفصل الموسمى من يونيه الى سبتمبر ، ففصل الشتاء من أكتوبر
الى فبراير . وشتاء الهند معتدل فى معظم اجزائها ، ما عدا الشمال
فانه يكون فى بعض الحالات قاسيا

ديانات الهند وثقافتها

والهند غنية بالاديان والثقافات المتعددة التى تقوم فيها جنبا الى
جنب
فالآريون الذين وفدوا على الهند منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة أقاموا
فيها الديانة الهندوكية ، ويبلغ عدد الهندوس اليوم نحو ٨٥ فى المائة
من مجموع سكان الهند

ومن الديانات الاخرى التى نبتت فى الهند البوذية والجينية ،
والسيخية . وقد قام « بوذا » الذى عاش فى القرن السادس قبل
الميلاد بنشر الدعوة الى الحق والى التسامح مؤكدا قدسية الحياة فى
جميع أشكالها ومراتبها . أما « ماهافيرا » مؤسس العقيدة الجينية
فقد عمل على تثبيت نظرية السلام والنهى عن استخدام العنف .
وترتكز ديانة السيخ ، وهى ديانة تفرعت من الهندوكية ، على تعاليم
« جورو نانك » ، ويعنى كتابها المقدس - جرانث صاحب - بالنهى
عن الانغماس فى الطقوس الدينية والحض على خفض جناح الدل وعلى
الاخلاص

ثم دخل الاسلام الهند فى القرن الثامن بعد الميلاد ، دخل اليها مع
العرب الذين غزوها ، واشتد تياره بعد ذلك فى عهد دولتى الباتان



تالية « مظاهر العلوم » احدى الكليات الاسلامية الشهيرة بالهند ، وقد وقف الى اليمين مولانا عبد اللطيف مدير الكلية ، والى اليسار الفقيه محمد سعيد من كبار علماء الشريعة .

والمغول ، وفي الهند اليوم أربعون مليوناً من المسلمين .
 أما المسيحيون فقد جاءت طليعتهم الى الهند في القرن الاول بعد
 الميلاد غير ان اثرهم فيها لم يشتد الا في القرن السابع عشر بعد انشاء
 طريق الاتصال البحري المباشر بينها وبين أوروبا . وتبلغ نسبة
 المسيحيين في الهند اليوم نحو ٢٣ في المائة من مجموع السكان
 وهناك ديانات أخرى منتشرة في الهند منها ديانة زرادشت أو
 المجوسية (وهي عقيدة البارسي) التي جاءت الى الهند من ايران .
 وكذلك اليهودية التي جاءت اليها من اسرائيل مباشرة

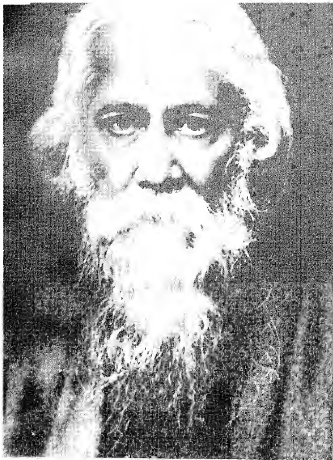
الفلسفة الهندية

ولقد كان للفلسفة الهندية الفضل في امداد العالم بقطع من الأدب
 الذي يعالج ما وراء الطبيعة تعتبر من خير ما أنتجه العالم ومن أكثره
 رقة مثل مجموعتي الفيدا والأوبانيشاد ، كما كان للهند في عصورهم
 المبكرة اليد الطولى في جمع مجموعة القوانين الزمنية المعروفة
 « بالقوانين السمرية » . كذلك ادبهم في ذلك الوقت ، الذي تعتبر
 اراميانا والمهاباراتا من خير نماذجه ، يكشف عن مستوى رفيع من
 الخلق الاجتماعي والسياسي . وتضم المهاباراتا مواعظ الجيتا ذات
 الشهرة الواسعة

كذلك احرز قدماء الهنود تقدماً ملموساً في العلوم والرياضيات
 والفلك والطب . ولقد كان الهنود لول من استخدم النظام العشري
 في الحساب وبرزوا فكرة الصفر والانهائية . وقد أخذ العرب عنهم
 ارقام الحساب ، وان كلمة « هندسة » لتحمل في طياتها مصدرها
 الهندي . كذلك سبق الهنود غيرهم في عمل خرائط للزودياك .
 وفي دراسة مؤثرات الكواكب الناجمة عن الدوران وعن الجاذبية ،
 وفي حساب دورات الكسوف والخسوف سواء عن الماضي أو
 المستقبل كما كانوا على بينة من القيمة الطبية لكثير من الاعشاب
 والمعادن وبلغوا درجة من التقدم في بعض طرق الجراحة
 وينتمي معظم السكان في شمال الهند الى الجنس الآري أو
 القوقازي . أما أهل الجنوب فأغلبهم من العنصر الدرافيدى وهو
 أقدم من الآري

المرأة الهندية

وتختلف ملابس الهنود باختلاف الجهات . والملبس الغالب للرجال



رابندراناث تاچور -
شاعر الهند
وفلسوفها العظيم



سير . س . ف .
رامان أحد علماء
الهند البارزين في
العلوم الطبيعية وقد
حصل على جائزة نوبل

يتألف من ازار فضفاض من نسيج القطن يسمى " دوتى " ومن
" بريس فضفاض . اما ارباب المهن والموظفون وغيرهم الذين يعيشون
في المدن فيلبسون احيانا ملابس مستمدة من الأزياء الغربية : الجاكيت
والبنطلون والقميص

واما النساء فيلبسن في اغلب الأمر السارى والبلوز ، وان كن في
بعض الجهات يلبسن جونلات واسعة ذات لوان زاهية

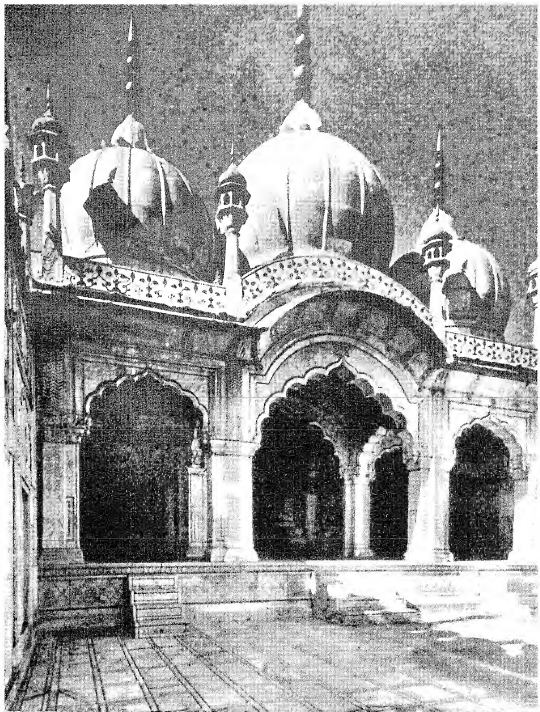
وعلى الرغم من أن الحياة العائلية في الهند تحظى بأكثر نصيب
من العناية والاهتمام ، فقد أخذ نساء الهند في الحقبات القليلة
الماضية يقمن بدور متزايد في الحياة العامة . ولعل الهند الدولة
الوحيدة في العالم التي لم يضطر فيها النساء الى الجهاد في سبيل
الحصول على حق التصويت للمرأة . وقد أصبحت المرأة الهندية
بمقتضى الدستور الجديد تتمتع بالمساواة التامة مع الرجل ، وأصبح
بعض نساء الهند يشغلن مناصب رفيعة في مصالح الحكومة وفي
نواحي الحياة القومية ، بل لقد مثل بعضهن بلادهن في الأمم المتحدة
وفي المؤتمرات الدولية في الخارج ، وفي البعثات الدبلوماسية الهندية
في الدول الاجنبية

الرياضة في الهند

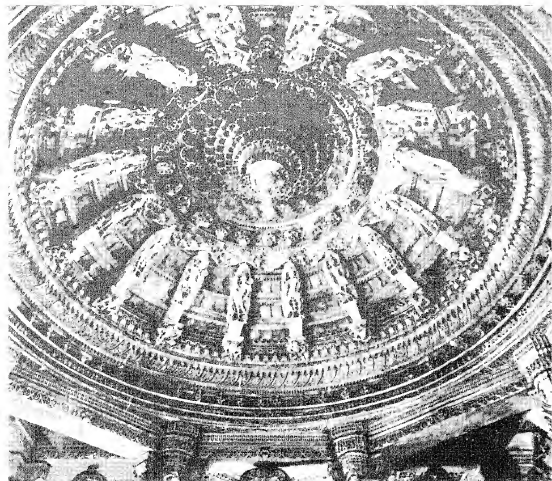
وقد شغف الهنود بالرياضة ، وهم يشتركون بانتظام في المباريات
الدولية والمسابقات العالمية ، وقد احتفظت الهند ببطولة الهوكي منذ
عام ١٩٢٦ . وقد عقدت أول دورة اسيوية للرياضة في الهند في عام
١٩٥١ واشترك فيها زهاء ستمائة من الرياضيين وفدوا من دول
آسيا المختلفة

واكثر أنواع الرياضة المحببة الى الهنود كرة القدم والهوكي ،
والكريكيت ، والتنس ، والبادمنتون ، والبولو ، والمصارعة ،
والسباحة . يضاف الى ذلك ضروب اخرى متعددة من الألعاب
الرياضية البلدية





مسجد اللؤلؤ وهو مبني في « القلعة الحمراء » بدهلي



النقوش البديعة في سقف معبد « دلوارا » بالهند

كيف تحكيم الهند

في ٢٦ يناير عام ١٩٥٠ أعلنت الهند دستورها الجديد الذي ينص على أن الهند « جمهورية ديمقراطية ذات سيادة » .
وسرعان ما أدمجت الإمارات ، التي بلغ عددها تحت الحكم البريطاني ٥٦٢ أمانة ، في الاتحاد الهندي على أثر استقلال الهند . وقد أصبحت الجمهورية الهندية تتألف اليوم من ٢٨ وحدة أو ولاية .

وقد اقتبس الدستور الهندي محاسن الدساتير الديمقراطية في العالم وينص هذا الدستور على أن يرأس الدولة رئيس للجمهورية ينتخبه مجمع انتخابي يضم أعضاء مجلسي البرلمان ، مجلس الولايات ومجلس الشعب (والمجالس التشريعية في الولايات التي تتألف منها الهند) ومدة رئاسة الجمهورية خمس سنوات قابلة للتجديد .

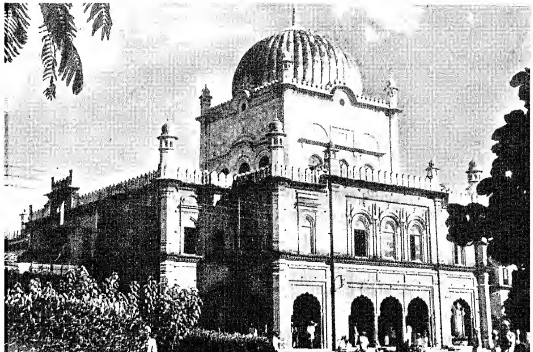
ولا يجوز لرئيس جمهورية الهند أن يمارس أية سلطات دستورية بطريق مباشر . فهذه السلطات من اختصاص رئيس الوزراء يباشرها بوصفه رئيس مجلس الوزراء ، وهو الهيئة المسؤولة أمام البرلمان المنتخب من الشعب . فإذا ما اتخذ البرلمان قراراً ضد الوزارة تعين عليها أن تستقيل .

أما نائب رئيس الجمهورية فإن مجلسي البرلمان يشتركان في انتخابه . وكما أن الشعب يختار أعضاء البرلمان بطريق الانتخاب المستند إلى حق جميع البالغين في التصويت ، فكذلك يختار أعضاء البرلمان بدورهم رئيس الوزراء الذي يقوم بتشكيل هيئة وزارته .

البرلمان

ويبلغ عدد أعضاء مجلس الشعب (وهو المجلس الأدنى) ٤٨٩

دار العلوم بمدينة ديوبند بشمالى الهند ، حيث تدرس العلوم الإسلامية



عضوا يتم انتخابهم بطريق الانتخاب المباشر الذي يجرى في الولايات المختلفة ؛ يضاف اليهم عشرة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية ليمثلوا الجهات ذات النظام القبلى في آسام وجزائر اندامان ونيكوبار وغيرها . أما مجلس الولايات (وهو المجلس الاعلى) فيتألف من ٢٠٠ عضو تختارهم المجالس التشريعية في الولايات ، ومن اثنى عشر عضوا يعينهم رئيس الجمهورية لمؤهلاتهم الخاصة او لتجاربهم العملية في ميادين الادب والعلوم والفنون والخدمات الاجتماعية . ويرأس نائب رئيس الجمهورية مجلس الولايات أما مجلس الشعب فانه يختار رئيسه بنفسه .

ولكل ولاية جمعيتها التشريعية الخاصة ، ول بعضها مجلس اعلى كذلك . وينتخب جميع اعضاء الجمعيات التشريعية في الولايات بطريق الانتخاب العام الذي يقوم على حق التصويت لجميع البالغين ويرأس كل ولاية حاكم . أما الولايات التي كانت أمارات فيما مضى فيطلق على رؤسائها لقب « راجراموخ » . ويعين رئيس الجمهورية حكام الولايات على اختلافهم ، وليس لهؤلاء الحكام من السلطة في ولاياتهم ما يزيد على سلطة رئيس الجمهورية في الحكومة الاتحادية ويسير نظام الحكم في الولايات على نمط النظام الذي يجرى عليه العمل في الحكومة المركزية ، فلكل ولاية مجلس وزرائها الذي يأخذ مكان الصدارة فيه رئيس الوزراء . وهذا الرئيس مسئول عن سياسته وأعماله أمام الجمعية التشريعية في الولاية .

حقوق الانسان

وهناك شبه كبير بين ما جاء في ديباجة دستور الهند وبين اعلان حقوق الانسان الوارد في الدستور الأمريكى . فالدستور الهندى يكفل الحقوق الاساسية لجميع المواطنين دون تمييز بينهم بسبب العنصرية أو الدين أو العقيدة أو اختلاف الجنسين (الرجل والمرأة) وبذلك ألغى نظام المنبوذين وجعلت ممارسته جريمة بنص القانون وكذلك يضمن دستور الهند حرية الكلام والتعبير والاجتماع وتكوين الهيئات والهجرة والتملك وحق اختيار الحرفة والمهنة . ولكل مواطن أن يباشر في حدود حقه المطلق تعاليم ديانته . وكذلك الاقلييات ، فان الدستور الهندى يوليها حماية خاصة في استعمال لغتها وتأدية شعائر دينها وممارسة ثقافتها الخاصة .

واليك بعض ما جاء في هذا الدستور .

« جميع الاشخاص سواء في الحقوق الآتية : على الا يخل ذلك



« طريق البحرية » ، وهو طريق الكورنيش بمدينة بومباي

بالنظام العام أو الآداب أو يتناقى مع اعتبارات الصحة العامة :
 « حرية العقيدة وحرية الفرد في اتباع دينه وممارسته والدعوة
 إليه
 « انشاء المؤسسات ذات الأهداف الدينية أو الخيرية وإدارة هذه
 المؤسسات .
 « تملك الأموال وحيازتها ، سواء منها الثابت أو المنقول ، والتصرف
 في هذه الأموال في الحدود التي يرسمها القانون .
 « لجميع الأقليات ، سواء منها ما كان يقوم على الدين أو اللغة ،
 حق انشاء المعاهد التعليمية التي تريدها ، كما لها حق إدارتها .
 « لا يجوز للولاية عند منح الإعانات للمعاهد التعليمية أن تميز
 معهدا على معهد بسبب تبعية أحدها إلى أقلية من الأقليات ، سواء
 كانت هذه الأقلية ذات صبغة دينية أو لغوية »

المحكمة العليا الوطنية

المحكمة العليا الوطنية هي أعلى مراتب الهيئات القضائية في الهند
 بأجمعها ، ولها من الاختصاص ما يزيد على اختصاص أية محكمة عليا
 غيرها في جميع الدول ذات النظام الفدرالي .

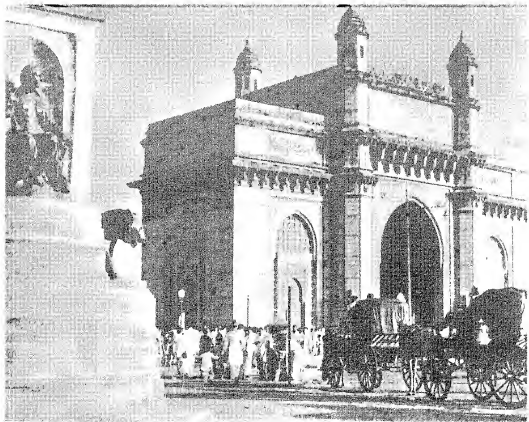
فهي المرجع النهائي في تفسير الدستور ، وهي المرحلة الاخيرة من مراحل الاستئناف المدني ، كما ان لها الولاية القضائية الاستثنائية في بعض القضايا الجنائية .

وتتألف المحكمة العليا الوطنية من قاضي القضاة يعاونه قضاة آخرون لا يزيد عددهم على سبعة يعينهم رئيس الجمهورية ويبقون في مناصبهم حتى سن الخامسة والستين . ولا يجوز عزل احدهم الا ان يكون ذلك بقرار من رئيس الجمهورية يتخذه تلبية لرغبة يتقدم بها كل من مجلسي البرلمان على حدة . وضمانا لعدالة هؤلاء القضاة وحفظا لهم من الانحراف أو التحيز فان الدستور يحرم عليهم ان يترافعوا بعد احوالهم الى المعاش امام اية محكمة في الهند أو ان يتولوا الوظائف التابعة لاية هيئة من الهيئات .

وفي كل ولاية محكمة خاصة بها على نمط المحكمة الوطنية ، ويتمتع قضاتها ، الذين يعينهم الحاكم العام ، بامتيازات وحصانات مماثلة لما

احدى العمارات السكنية الحديثة بمدينة بومباي





« بوابة الهند » بمدينة بومباي

يتمتع به قضاة المحكمة العليا الوطنية ، الا أنهم يحاولون الى العاش
في سن الستين .

لجنة الانتخابات

وحرصا على سلامة الانتخابات وصيانة لها من كل تحيز او ممالاة
اودع دستور الهند سلطة الاشراف على الانتخابات وعلى كل ما يتعلق
بها من رقابة وادارة - سواء في ذلك انتخابات البرلمان أو المجالس
التشريعية في الولايات أو انتخابات رئيس الجمهورية - في يد لجنة
يعينها رئيس الجمهورية ، وقد أحيط رئيس هذه اللجنة في أداء
وظيفته بسياج من الضمانات والحصانات تماثل ما لقضاة المحكمة
العليا .



رئيس الوزراء شري نهر و يفتتح محطة الكهرباء الجديدة في فريد آباد التي
اصبحت تبيع بعشرات الالوف من السكان بعد ان لم تكن شبيها منسذ عامين

وهناك غير ذلك هيئة اخرى تتمتع كذلك بالاستقلال . الا وهي لجان تعيين الموظفين العموميين سواء في ذلك اللجنة الخاصة بالحكومة الاتحادية أو لجان حكومات الولايات . وقد منحت هذه اللجان درجة واسعة من الاستقلال حتى تطمئن الى مباشرة عملها دون أن تخضع لاية مؤثرات من جانب السلطة التنفيذية .

علم الهند

وضع تصميم العلم الهندي ليكون زمزا على الحرية . وقد وصفه رئيس الوزراء نهرو بأنه « علم لا يرمز الى حريتنا نحن فحسب بل هو رمز الحرية لجميع الشعوب على السواء ... انه يحمل معه أينما ذهب رسالة الحرية والاخاء ... رسالة تعلن للفلا بأن الهند تبغى صداقة كل دولة من دول العالم . »

ويتألف علم الهند من ثلاثة ألوان افقية ، البرتقالي ، والأبيض ، والأخضر ، وتوسط اللون الأبيض عجلة زرقاء .

اما اللون البرتقالي فيمثل الشجاعة والتضحية وانكار الذات واللون الأبيض يرمز الى الطهر والحق ؛ واللون الأخضر يدل على الايمان وعلى الخصب الذي تتوقف عليه حياة الناس . اما العجلة التي تتوسط العلم فهي عجلة القانون .

شارة الدولة

وقد اتخذت صورة رأس عمود الأسود في سرنات بالقرب من بنارس شارة للدولة وخاتما لها ، وقد أنشئ عمود الأسود في القرن الثالث قبل الميلاد ، انشأه الامبراطور اسوكا ليحدد معالم البقعة الأولى التي بدأ منها بودا في التبشير برسالة السلام والتحرير « لأركان العالم الأربعة » . وهذه الشارة تمثل أربعة أسود ضخام مرتكزة على قاعدة مستديرة وقد احاط بها أربعة حيوانات أصغر حجما ، وهذه الاسود ترمز الى القوة والشجاعة وتبدو وهي تولى وجوهها نحو أركان العالم الأربعة ، اما الحيوانات الأربعة الأخرى فهي حارسه الاتجاهات الأصلية : فالثور هو حارس الغرب والأسد حارس الشمال ، والفيل حارس الشرق ، والحصان حارس الجنوب . وترتكز القاعدة التي تحمل هذه الشارة على زهرة متفتحة من زهر اللوتس ، وهي تشير بذلك الى تفتح ينباع الحياة ، والى الالهام المتشر .

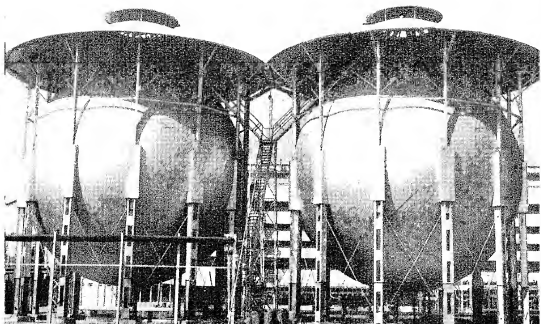
وتحت هذه الشارة خطت هذه العبارة « النصر للحق وحده » .

الانتخابات العامة

وقد عقدت أولى الانتخابات العامة في الهند ، وهي أكبر انتخابات من نوعها في العالم ، في شهر أكتوبر ١٩٥١ وامتدت الى مارس ١٩٥٢ . واستغرقت عملية الانتخابات هذه الأشهر بسبب العوامل المناخية والجغرافية .

وبلغ عدد الذين لهم حق التصويت ١٧٦ مليوناً ما بين ناخب وناخثة ، كما بلغ عدد من أعطوا أصواتهم فعلاً ١٠٦ مليون ، نصفهم من النساء . وقد أسفرت هذه الانتخابات عن فوز ساحق لحزب المؤتمر إذ بلغ عدد المقاعد التي ظفر بها ٣٦٢ مقعداً من جملة عدد المقاعد التي جرى عليها الانتخاب وقدرها ٤٨٩ ، وبذلك فاز هذا الحزب بما يوازي ٧٥ في المائة من عدد المقاعد الانتخابية في البرلمان الاتحادي . أما المقاعد الباقية وعددها ١٢٧ مقعداً فقد كانت من نصيب أربعة عشر حزبا . وكانت النتيجة أن تولى حزب المؤتمر برئاسة البانديت جواهر لال نهرو شؤون الحكم في البلاد .

اسطوانات ضخمة لحفظ النواشدر بمصانع سندي الكبرى للسجاد



الهند والأمم المتحدة

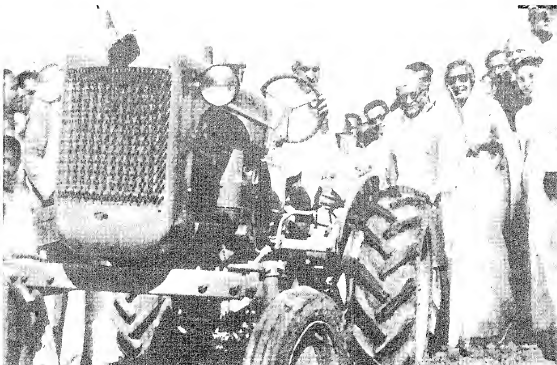
الهند أحد الأعضاء الاصليين في الأمم المتحدة ، وقد ظلت دائما تقوم بدور رئيسي في نشاط المنظمات التابعة لهذه الهيئة ، مدفوعة الى ذلك بحبها في اقرار السلام .

ولا عجب في ان يكون السلام هدفها فهي في خلال تاريخها الطويل لم تحاول يوما ان تسيطر على غيرها من الشعوب او تخضعهم لسلطانها . ولقد ادرك عظماء الهنود من امثال جوتاما بودا انه ليس ثمة ما يسوغ الالتجاء الى الحرب كوسيلة لفض الخلافات . وان النصر في الحرب لا يمكن ان يحقق الهدف من خوض غمارها - الا وهو السلام . فقاموا ينشرون الدعوة الى هذا الرأي بشتى الوسائل . وان مراسيم الامبراطور آسوكا التي ظلت تدوى قرونا طويلة لبرهان واضح على ذلك . وفي عصرنا الحديث اعاد المهاتما غاندى الذي كان مصدر الالهام في الهند الحديثة ، ترديد هذه التعاليم والدعوة اليها . فأوصى شعب الهند وهو يقوده في غمار معركة الحرية بالنسماح والترفع عن العنف ، وبهذا طبع الاعتبارات السياسية بطابع الاخلاق . واثبان ان الغرض والوسيلة عاملان متلازمان لا يفترقان ذلك لان الوسيلة تؤثر دائما في الغرض وتضفي عليه طابعها . وقد اوضحت هذه المبادئ جزءا لا يتجزأ من كيان الشعب الهندي ، وعاملا اساسيا في حياته وسلوكه .

اهداف الهند السياسية

وتسير سياسة الهند في الوقت الحاضر في مدار هذه التقاليد ، وتتجه اهدافها كما اجملها رئيس الوزراء نهرو ، فيما يأتي :

- 1 - السعى في سبيل السلم ، لا عن طريق التكتل مع دولة عظمى او مجموعة من الدول ، بل بمواجهة كل خلاف وكل مسألة تكون موضع دفع وجذب مواجهة خالية من المؤثرات .
- 2 - تحرير الشعوب المستضعفة والمغلوبة على امرها .
- 3 - صيانة الحريات ، سواء في ناحيتها القومية او الفردية .
- 4 - القضاء على التمييز العنصري .



شرى نهرود يدير احدى الجرارات الزراعية المهداة لوزارة الزراعة

ه - القضاء على الفقر ، والمرض ، والجهل ، وهى العلة الثلاث التى أصابت بشروها معظم سكان العالم .

ولا يقتصر نفور الهند من الحرب على الاعتداد بالاعتبارات الخلقية وحدها . فهناك اعتبار آخر لا يقل عن ذلك أهمية . ذلك لأن الاحتفاظ بفترة طويلة من السلام والاستقرار أمر ضرورى لتقدمها . اذ لن يكون فى مكنتها أن تنمى مواردها الاقتصادية وترتفع بمستوى العيش بين أهلها الا اذا كان السلام مدعما والاستقرار موطدا . ولهذا فان الهند مسيرة فيما تبذله من جهود لمنصرة قضية السلام بعاملين : العامل الأول من ناحية المبدأ ومقتضيات العدالة ، والعامل الثانى من ناحية المصلحة الذاتية القائمة على الإدراك وفهم حقائق الموقف .

سياسة مستقلة

وتؤمن الهند بأن خير سبيل لخدمة قضية السلام هو فى ان تتخذ لنفسها سياسة مستقلة . ومن ثم فهى لا تنضم الى كتلة دولية او تتطور فى أى تحالف عسكرى ، وتفضل أن تبقى صديقة لجميع

الدول . ذلك لانها كلما نات بنفسها عن الارتباكات الدولية كلما كانت حرة في الحكم على المسائل بما هي اهل له ، وكلما كانت اقدر على التوسط بين الدول في خصوصاتها .

ولقد اثبتت الهند ان فوائد هذه السياسة لا تقتصر عليها وحدها ، بل تعم العالم باجمعه . ففي كوريا مثلا كان لوقف الهند وما اتخذته من خطة بعيدة عن التكتل او التحزب اثره في كسب ثقة الجانبين المتحاربين .

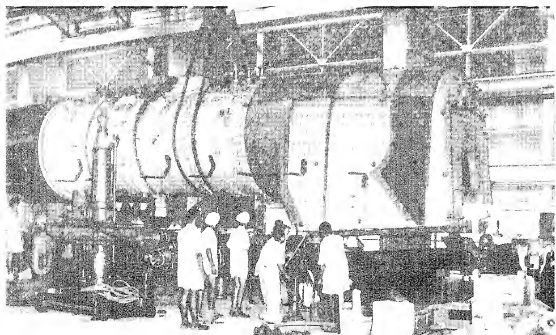
وترجع بداية صلة الهند بالمسألة الكورية الى الوقت الذي كانت فيه الامم المتحدة لا تزال هيئة ناشئة . فكانت الهند عضوا في لجنة الامم المتحدة لشئون كوريا التي عينت لتسهيل انشاء حكومة وطنية فيها عن طريق الانتخابات . كذلك اوفدت الهند بعثة طبية الى كوريا حازت بعملها وخدماتها اعجاب الجميع . وقد عملت الهند في نفس الوقت اقصى ما في مكنتها لتحويل دون اتساع شقة الخلاف بين الطرفين ، وان تحل الوثام والسلام محل العداوة والخصام في هذا البلد المنكود . وفوق هذا وذاك فقد تقدمت الهند منذ عام مضى الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشروع قرار اتخذ فيما بعد اساسا لتسوية تقوم على التوفيق بين قيادة الامم المتحدة من جهة وقيادة الصين وكوريا الشمالية من جهة اخرى ، تلك التسوية التي اسفرت بعد ذلك عن اتفاقية الهدنة . .

وقد اصبح للهند بمقتضى هذه الاتفاقية مركز الصدارة في لجنة الامم المحايدة لتبادل الاسرى ، كما قبلت ان تضطلع بمسئولية حراسة هؤلاء الاسرى وارسال فرق من جنودها الى كوريا لتقوم على حراستهم ، ووافقت على تحمل عبء المسؤولية عن جميع اعمال الصليب الاحمر الموجهة لخدمتهم .

وقد سارت الهند في أداء هذه الواجبات الملقاة على عاتقها على اساس بعيدة عن التحيز ، تحذوها الرغبة في اعادة السلام . وقد يختلف الرأى وتعارض الاتجاهات في المسألة الكورية ، ولكن هناك اجماعا على شىء واحد ، ذلك هو التناء على مسلك قوات الحراسة الهندية في أداء واجباتها في كوريا .

تحرير اندونيسيا

ولم تتردد الهند يوما في مناصرة قضايا الشعوب المغلوبة على امرها امام هيئة الامم المتحدة ، بل لم تتوان حتى وهى منهمكة في كفاحها



قاطرة سكة حديد في آخر مراحل تركيبها بمصانع تشانانجان

الوطني من أجل حررتها ، عن الجهر بأن تعضيد هذه الشعوب في جهادها سيكون أحد المبادئ الأساسية في سياسة الهند المستقلة ، وقد اتخذ مؤتمر الهند الوطني في سنة ١٩٣٨ قرارا ينص على « أن التعاون الدولي سيظل أمرا مستحيلا ما دامت بذور الشقاق بين الشعوب قائمة ، وما دامت بعض الشعوب تمتلكها شهوة السيطرة على غيرها ، وما دامت الغلبة للاستعمار . ولذلك فلن تتأني إقامة صرح السلام العالمي على أساس ثابت ومتين الا اذا قضى على الاستعمار وعلى استغلال بعض الشعوب للبعض الآخر . »

ذلك لان الهند تكون غير آمنة على عهدها لو انها - وقد أحرزت استقلالها - تقاعدت عن مناصرة البلاد التي لا تزال تكافح من أجل حررتها . ومن اليسر علينا بعد ذلك أن ندرك لماذا قامت الهند باقناع هولندا بالانسحاب من أندونيسيا .

فقد دعا رئيس وزراء الهند الى مؤتمر تاريخي من دول آسيا عقد في نيودلهي في يناير سنة ١٩٤٩ لبحث الخطوات التي يجب اتخاذها لمعاونة أندونيسيا في كفاحها الحق . ولاشك في أن القرارات التي اتخذها المؤتمرين اذ ذلك كان لها اثر كبير في القرارات التي اتخذها مجلس الأمن بعد ذلك ، وهي القرارات التي اهتمت الى حل موقف لهذه المشكلة .

وفي شمالي افريقية

وقد لعبت الهند كذلك دورا رئيسيا في تحرير شعوب افريقية الشمالية ، فكان لها الفضل في الحيلولة دون اتخاذ قرار في الجمعية العامة بوضع المستعمرات الايطالية السابقة تحت وصاية من دولة واحدة ، ونددت بأن هذا الأمر لو تم لكان بمثابة صك من هيئة الامم بانشاء ادارات استعمارية في تلك الجهات . وقد كافحت الهند حتى حالت دون ذلك وتمسكت بأن مستقبل هذه الاقاليم أمر ينبغي أن يكون تقريره متمشيا مع مصالح الاهالي ومشيئتهم .

والى جهود الهند كذلك يرجع الفضل الأكبر فيما اتيح لليبيا من أن تأخذ مكانها بين شعوب العالم . وكذلك في الصومال الايطالي فقد اقترحت الهند وضع مسودة دستور تقدمي ، وقد ألحقت هذه المسودة بالقرار النهائي الذي اتخذته الجمعية العامة في شأن هذا الاقليم ولم تدخر الهند وسعا في العمل على تحرير بعض الشعوب الأخرى في شمالي افريقية . فبفضل تدخلها امكن لأول مرة أن تدرج مسألة تحرير مراكش في قرار اتخذته اللجنة السياسية للأمم المتحدة مؤخرا على أنها أحد الأهداف التي يجب العمل على تحقيقها . كذلك عضدت الهند مشروع القرار الذي تقدمت به الجبهة الآسيوية العربية بشأن تونس . وإذا كانت هذه القرارات لم تحظ بموافقة نهائية في الجمعية العامة فما ذلك الا للموقف الذي اتخذته الدول الاستعمارية من هذه القرارات .

التمييز العنصري

ولقد سلكت الهند دائما سبيل المعارضة لسياسة التمييز العنصري التي تبدو في اوسع صورها في جنوبي افريقية . وتعتبر الهند هذه المسألة مسألة بالغة الأهمية لا بالنسبة للسكان الذين ينتمون الي أصل هندي من المقيمين في جنوبي افريقية فحسب ، بل بالنسبة الى ملايين الافريقيين الذين تمسهم هذه السياسة العنصرية .

ولم تغتأ الهند تثير هذا الموضوع امام الامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٦ . وقد وافقت الجمعية العامة في دورتها الأخيرة على قرارناصرته الهند كما ناصرته ست عشرة دولة أخرى ، تطالب فيه جنوبي افريقية ، للمرة ان رابعة ، بايقاف العمل بقوانين التمييز العنصري . اذ رأت هذه اللجنة ان سياسة حكومة جنوبي افريقية تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، وتهدد الامن الاجتماعى في الداخل ، وقد تؤثر في علاقات الصداقة مع الشعوب الأخرى .

أول سيدة ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة

وقد كان انتخاب السيدة فيجايا لاکشمى بانديت ، مندوبة الهند ، رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة عشرة ، دليلاً على ماتكنه الدول من تقدير للهند . فهذه السيدة أول من تولى هذا المركز الرفيع من الهنود ، وهي أول امرأة في العالم تحظى بهذا الشرف .

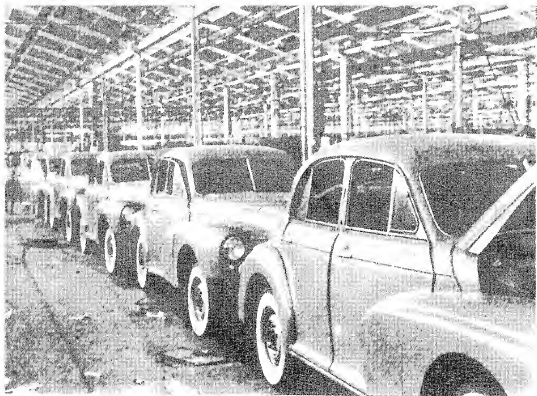
ولقد قامت الهند بتعيينها من العمل في منظمات أخرى من المنظمات التي تنضوي تحت لواء الأمم المتحدة . ففي سنة ١٩٥٠ كان للهند مقعد في مجلس الأمن . وهي الآن عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، وعضو في مجلس الوصايا .

وقد أوفدت الهند بعض شخصياتها البارزة ، من الرجال والنساء ليمثلوها في الأمم المتحدة من أمثال السيدة لاکشمى بانديت ، ومستر ب . ن . رأو ، والدكتور س . راداكشنان ، ومستر ف . ك . كرشنامون ، ومستر ا . راماسوامي مؤداليار . وقد أصبح الدور الذي قاموا به امام هذه الهيئة العالمية أمراً معروفاً بين الكثيرين .

كذلك شغل اثنان من الهنود مراكز رفيعة في الأمم المتحدة هما راجكوماري أمريت كور ووزيرة الصحة في الهند ، التي شغلت في سنة ١٩٥٠ منصب رئيس منظمة الصحة العالمية ، ومستر جاججيفان رام وزير العمل الهندي الذي رأس منظمة العمل الدولية .

ومما هو جدير بالذكر أن يكون سفير الهند السابق في مصر ، سردار بانيكار ، وسفيرها الحالي نواب علي يافار جونج من بين من كان لهم صلة وثيقة بالعمل في الأمم المتحدة . فأما سردار بانيكار فقد مثل الهند في سنتي ١٩٤٧ و ١٩٥١ حيث كان نائب رئيس وفد الهند . وأما نواب علي يافار فقد مثلها في سنتي ١٩٤٦ و ١٩٥٣ .

وأن الهند لتؤمن ايماها قاطعاً بأن الأمم المتحدة هي الهيئة الوحيدة التي تستطيع أن تدعم السلام . ومن أجل هذا أخذت الهند على نفسها أن تشد من أزرها ، وأن توليها كل معاونته ، وأن تعمل ما استطاعت ، في جو من التعاون والموودة ، مع أعضاء هذه الهيئة ، لتحقيق خير الإنسانية ورفاهيتها .



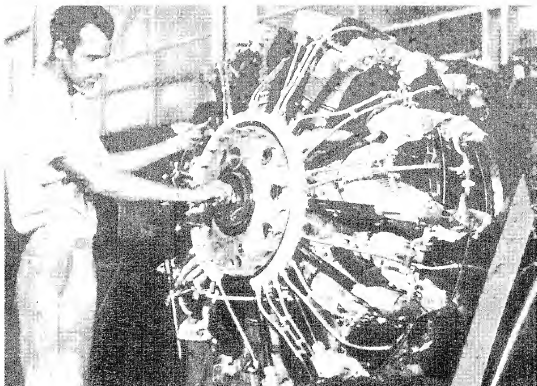
رتل من سيارات هندوستان - ١٤ ، تم صنعها في مصانع هندوستان

اقتصاديات الهند

الزراعة

الزراعة هي الدعامة الاولى في حياة الهند ، اذ يعتمد عليها نحو ٧٠ في المائة من الهنود في كسب معاشهم .

والحبوب هي أهم غلات الهند الزراعية ، وتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع حبوباً نحو ٦٠ في المائة من جملة الاراضي الزراعية بها : نصفها يزرع أرزاً ، والنصف الآخر موزع بين القمح والذرة العويجة والشعير . كذلك يشغل العدس والحمص وبعض المواد الغذائية الاخرى نحو ١٨ في المائة من أراضي الهند الزراعية . ومن ثم « يتبين » أن ٧٨ في المائة من جملة الاراضي المنزرعة في الهند - ومساحتها ٣١٧ مليون فدان - قد خصص لانتاج المحاصيل الغذائية



في مصانع هندوستان : بينجالور لصناعة اجزاء الطائرات

ومع كل هذا فان الهند لا تستطيع أن تعتمد على حاصلاتها في سد حاجة السكان من الغذاء ، حتى أصبح الامر ، ولا سيما بعد الاستقلال ، يتطلب الاستعانة بما يستورد من هذه الحاصلات من الخارج . من أجل هذا كان في مقدمة ما يهدف اليه مشروع السنوات الخمس تنمية انتاج المواد الغذائية في الهند بحيث تصبح كافية لسد حاجتها والالتجاء في ذلك الى شتى الوسائل كالتوسع في الزراعة عن طريق استصلاح الاراضي ، وتعميم مشروعات الري ، وزيادة غلة الارض بتحسين وسائل فلاحتها .

وتنتج الهند غير الحاصلات الغذائية غلات زراعية ذات قيمة تجارية في الاسواق ، وفي مقدمتها الجوت ، والقطن ، والبن ، والذرة ، والزيوت ، وقصب السكر ، والشاي ، والبن ، والمطاط ، والتوابل . وبعض هذه الغلات مما يقوم عليه عدد من الصناعات الرئيسية في البلاد ، والبعض الآخر مما تصدره الهند ويعود عليها بكسب اقتصادي .

المعادن

وفضلا عما تؤتية أرض الهند من ثمار وحاصلات زراعية فإن باطنها يحوى كثيرا من المعادن المتنوعة ، أهمها الفحم والحديد الخام وهما عنصران لا غنى عنهما فى تقدم البلاد .

وتقدر الكمية التى تختزنها أرض الهند فى جوفها من الانواع الممتازة من الفحم بنحو ٦٦.٠٠٠ مليون طن ، منها ٢٠.٠٠٠ مليون طن من الفحم المعدنى . أما الكميات التى تلى هذه الانواع فى المرتبة فهى أكثر من ذلك بكثير ، إذ قد تصل الى ٥٠.٠٠٠ مليون طن . وتجرى الهند فى الوقت الحاضر أبحاثا علمية على هذه المراتب الدنيا بقصد استغلالها الى أقصى حد ممكن .

وتعد الهند كذلك من أغنى بلاد العالم فى الحديد الخام الممتاز . (وهو ما زادت كمية الحديد فيه على ٦٠ فى المائة) وتقدر الكمية التى تحتويها مناجمها منه بما يربو على ١٠.٠٠٠ مليون طن . والهند فوق هذا وذاك ، ثانى بلاد العالم فى استخراج المنجنيز

تدشين احدى السفن الجديدة فى فيسكابثنام





سايج من راجه اجم



اخذ السايج المصليان



اخذ امراء قبيلة راجپوت من جيبور



اخذ لشراف راجپوت



غورس من كشمير

وجوه من الهند

يبلغ سكان الهند مئتين سكان العالم اجمعين ،
ولذلك هم بصم كثيرا من الاجناس والثقافات
والديانات التي تعيش جنباً الى جنب .. وى
هذه الصفحة بعض الوجوه من شتى اتحاء
الثقرة الهندية

فداء من الكولو



ميجور من الكولو



اخذ سكان ولاية كوتچ سمائته التقليدية



سايج البند « بعضي الميرزا وبعضي الميرزايات



ميجور من الكولو

الخام . ولعل مما له مغزاه ان تكون الهند باستثناء الاتحاد السوفيتى
الدولة الوحيدة فى العالم التى تملك مثل هذه الكمية الضخمة من
هذا المعدن الثمين الذى يدخل فى صناعة الحديد والصلب .

كذلك تخرج الهند ثلاثة أرباع ما فى حوزة العالم من الميكا ،
وتصدر معظم انتاجها منها الى الولايات المتحدة . وهى من المواد
الاساسية فى صناعة الادوات والاجهزة الكهربائية .

يضاف الى كل ذلك ما فى الهند من كميات كبيرة . المعادن ذات
النشاط الاشعاعى مثل الثوريوم ، والمونازيت ، بوكسيت
والمجنيزيت ، والتيتانيوم .

على أن الهند مع كل ذلك تفتقر الى ما يسد حاجتها من النحاس ،
والقصدير ، والرصاص ، والزنك ، والنيكل ، والكبريت ، وزيت
البتترول .

الصناعات .

لا يزيد عدد المشتغلين فى الصناعات الضخمة على اثنين فى المائة
من الايدى العاملة فى الهند . ورغم ذلك فان الهند تملك أكبر
مصانع الجوت فى العالم وثانى مصانع غزل القطن ونسيجه ، حتى
ليبلغ مقدار ما تنتجه هذه البلاد من الاقمشة فى العام الواحد زهاء
٦٠٠ مليون ياردة ، هذا الى ما تنتجه انوالها اليدوية مما يصل
الى ١٥٠٠ مليون ياردة .

كذلك تعتبر الهند من أكبر بلاد العالم قاطبة فى انتاج السكر .
وتخرج مصانع الصلب والحديد فى الهند اليوم زهاء ١٦ مليون
طن من الصلب المصقول ، رغم أن هذه الصناعة لم تبدأ الا من نحو
نصف قرن مضى . وتعتبر مصانع تاتا للصلب والحديد فى جامشدربور
بالقرب من كلكتا أكبر مصانع من نوعها فى آسيا .

وقد توطدت كذلك أسس صناعات أخرى متعددة فى الهند مثل
الاسمنت ، والجلود ، والمطاط ، والزجاج ، والورق . كما نشأ فى
الحقبة الاخيرة عدد من الصناعات الجديدة نسبيا مثل بناء
السفن وصنع القاطرات ، واجهزة السيارات والدراجات . والطائرات
والتليفون ، ووسائل المواصلات ، وكذلك الصناعات الكيماوية
والاقرباذينية ، والموتورات التى تسير بالكهرباء أو الديزل ، والعدد
والادوات الصناعية ، وماكينات الحياطة . كل هذه قد أخذت تشق
طريقها فى حياة الهند الصناعية .

أما الصناعات الصغيرة فانها تحتل مكانا يعتد به فى اقتصاديات



امراة من الكولو



فتاة من بنجاب بملابسها الوطنية

الهند . فهي تهيبء العمل لنحو ١٠ في المائة من الايدي العاملة في البلاد . ومن أهم ما تنتجه هذه الصناعات المنسوجات القطنية والحريرية ، وبعض الصناعات المعدنية ، والعاج ، والسجاد ، والكليم ، والحشب المحفور . والحزف ، والورق المضغوط .

وتضفى حكومة الهند على هذه الصناعات الحقيفة تشجيعها بقصد زيادة انتاجها وتوسيع نطاقها . ذلك لانها تهيبء العيش لعدد كبير من مهرة الصناعات وتمد العمال الزراعيين ، خلال المواسم التي يخف

اننتان من موظفات الحكومة في وقت الراحة



فيها العمل الزراعي . بما يشغل بعض وقتهم ويعود عليهم بزيادة
في دخلهم

التجارة

بلغت تجارة الهند الخارجية في سنة ١٩٥١ - ٥٢ رقما قياسيا
اد وصلت الى ١٦٧٥٣ر٥ مليون روبية . احتضت الصادرات منها
بمبلغ ٧ر٣٢٨ مليون روبية . أما نصيب الواردات فقد كان
٩ر٤٢٤ مليون روبية .

والسلع التي تحتل المكانة الاولى في صادرات الهند هي الجوت ،
والمسوجات القطنية ، والتساي ، والمعادن ، والجلود ، والزيتون
النسائية . البذور الزيتية . أما أهم الواردات فهي المواد الكيماوية
والاقربادينية .

وأهم ما بلغت النظر في تجارة الهند في السنوات الاخيرة هو
الاردياد المتواصل في حين المواد المصنوعة التي تصدر الى الخارج .
بقابل ذلك نقص متزايد في مقدار ما يستورد منها . وقد بلغت قيمه
ما صدرته الهند في سنة ١٩٥١ - ٥٢ من المواد المصنوعة في الهند
كلها أو بعضها . ٥٧ر٠ في المائة من جملة صادرات الهند في تلك
السنة .

وثمة مظهر آخر من مظاهر تجارة الهند الخارجية في الوقت
الحاضر ، ذلك هو الاتجاه المتزايد الى استيراد أدوات الانتاج ، مما
يسبب منه أن البلاد تسير في طريق التصنيع بحطي واسعة .
وجاء وقت كانت فيه بريطانيا والولايات المتحدة أهم عملاء
الهند . ثم أخذت الهند منذ استقلالها تعمل على توسيع نطاق
تجارتها وتنويع عملائها . فلم تلبث تحقيقا لهذه السياسة ، أن
عقدت عدة اتفاقيات تجارية ثنائية من كثير من دول أوروبا وآسيا
والشرق الاوسط ، بما في ذلك مصر ، والعراق ، وتركيا . ومن
مزاي هذه الاتفاقيات أنها تساعد على تنمية العلاقات التجارية
المباشرة بدلا من الاتصالات غير المباشرة التي كانت تتم فيما مضى
عن طريق اختزان البضائع في بريطانيا والولايات المتحدة . ثم
نصريفها من هذه المخازن الى الاسواق المختلفة .



←

نسنج شيربا البطل الهندي الذي قهر قمة (افرست)



مَشْرُوعُ السَّنَوَاتِ الخَمْسِ

فى عام ١٩٥١ بدأت الهند تنفذ مشروع السنوات الخمس الذى وضعته لتصلح من شئونها الاقتصادية . وتستغل مواردها فى العتاد والرجال الى أقصى قدر مستطاع . ولكى ترفع مستوى العيش بين الهنود .

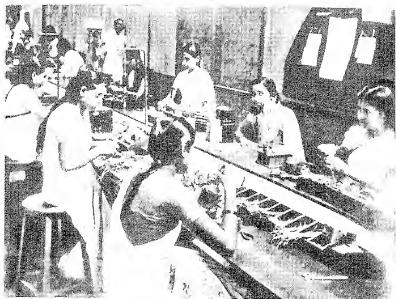
ويقوم هذا المشروع . فى صيغته النهائية . على انفاق ٢٠٦٩٠ مليون روبية ساو ما يوازي ١٥٥١٧٥ مليون جنيه استرليني - فى الفترة التى تقع ما بين سنتي ١٩٥١ و ١٩٥٦ ، تنفقها السلطات العامة فى الهند على وجوه الاصلاح المختلفة . وقد خصص ٤٤٦ فى المائة من هذا المبلغ للاصلاح الزراعى ، ذلك لان اصلاح الزراعة يحظى بأوفر قسط من عناية الهند نظرا لما تتعرض له البلاد من قلة فى المواد الغذائية . أما ما يتبقى من هذا المبلغ فيصرف فى تحسين طرق المواصلات ووسائلها (بمقدار ٢٤ فى المائة) ، وعلى ترقية الصناعات ونشرها (بمقدار ٨٤ فى المائة) ، وعلى التعمير وايواء اللاجئين (بمقدار ٤ فى المائة) . وعلى الخدمات الاجتماعية (بمقدار ١٦٤ فى المائة) ، وعلى ضروب الاصلاح الاخرى (بمقدار ٢٥ فى المائة) .

ويشمل البرنامج الزراعى ، من بين ما يشمل . مشروعات واسعة لتوفير الرى وتوليد الكهرباء من القوة المائية ، وهو يهدف بهذا الى زيادة مساحة الاراضى التى تستفيد بالرى من ٥٠ مليون الى ٦٩٧ مليون فدان ، والى زيادة استنباط الكهرباء والارتفاع بكميتها من ٢٣ مليون كيلو وات الى ٣٥ مليون كيلو وات . والمأمول أن يؤدى توفير الرى وما يقترن به من توسع فى مساحة الاراضى المنزرعة ومن اصلاحات زراعية أخرى الى زيادة الغلات الزراعية التى تنتجها البلاد على النحو التالى :

٨٩٠ مليون طن	المواد الغذائية
١٢٥ مليون باله	القطن
٢٠٩ مليون باله	الجوت
٧٠	قصب السكر
٤٠	البذور الزيتية



احد مراكز التدريب
على اصلاح شؤون
القرية الهندية في
هيمايات ساچار
بجيدر آباد



في مصنع اجهزة
التلغراف بمدينة
بنجالور



شتل الارز
في الهند

وستكون هذه الزيادة عاملا يساعد على حل مشكلة الغذاء في الهند وعلى اصلاح الاضرار التي نجمت عن التقسيم وما تبعه من انفصال باكستان ، كما أن من شأن هذه الزيادة أن تهيب أساسا ملائما للتقدم الصناعي .

المواصلات

وأما فيما يتعلق بالمواصلات فان على السلطات العامة في الهند أن تظطلع بمسئوليات خاصة . ذلك لان السكك الحديدية في الهند مؤمنة . وعليها يقع عبء القيام بما يتطلبه التوسع في الزراعة والصناعة . يضاف الى ذلك ما تتكفل به الدولة من العمل على ربط أنحاء البلاد بشبكة من الطرق مترامية الاطراف بحيث تضم أقصى القرى وأبعدها .

ولما كانت شئون الزراعة والخدمات العامة التي لا غنى عنها كالمواصلات والقوى الكهربائية وغير ذلك مقدمة على غيرها من المسائل ، فان من شأن هذا أن يقلل من نصيب الصناعة من أموال الدولة . ومن ثم فان عناية الهند تكاد تتركز في الوقت الحاضر في تمويل الصناعات التي تعجز موارد الافراد عن القيام بها أو التي يحجم الافراد عن المجازفة فيها بأموالهم . وتشمل هذه الصناعات عددا كبيرا من الصناعات الرئيسية في البلاد ، مثل صناعة الحديد والصلب ، وبناء السفن ، وصنع الطائرات ، والقاطرات . وانشاء الاجهزة والآلات الكهربائية الثقيلة . والعدد والادوات الميكانيكية . ومعظم هذه الصناعات مما يؤدي الى انتاج السلع الرئيسية والسلع الثانوية التي يبنى عليها مستقبل الهند الاقتصادي .

المجهود الفردي

ورغم ذلك فقد ظل الجزء الأكبر من ميدان النشاط الصناعي مفتوحا على مصراعيه امام الجهود الفردية تمارس عملها فيه بوسائلها الخاصة ، بل وتنال في سبيل ذلك كل تشجيع من الحكومة . والواقع أن قسطا كبيرا مما تنفقه الحكومة يصر في اعانة الهيئات الخاصة اما لتوسيع الصناعات القائمة ، واما لانشاء صناعات جديدة . وقد قدرت اللجنة الخاصة بوضع مشروع السنوات الخمس فيما يتصل بالصناعة ، بعد استعراض شامل ودقيق لحاجة الهند وظروفها ، أن يكون ما يصر في سبيل تشجيع الجهود الفردية في الميدان الصناعي مبلغ ٣٨٣٠ مليون روبية بخصص ما يربو على ربعة لمصانع تكرير البنترول ، وخمسة لمصانع الصلب ، ونحو ٧ في



جامعة الفطن



فتاة نذرو الفلال في احدى المزارع

فرويات بدلين باصوانهن في احد مراكز الاستخاب



المائة منه للحريير الصناعي والاسمنت . هذا والمتوقع أن يشمل التوسع كذلك صناعة الالومنيوم والصناعات الكيماوية الضخمة ، والاقمشة القطنية ، والمنسوجات المصنوعة من الجوت .

ولا يقف عون الدولة عند حد التوسع في الصناعة . بل يمتد كذلك الى النواحي الاجتماعية المتصلة بها ، فيشمل بناء المساكن للعمال ، والتدريب المهني ، وتحسين احوال الطبقات المختلفة .

تنفيذ مشروع السنوات الخمس

ان كثيرا من الاعمال الكبرى التي يتناولها هذا المشروع ستظل بعض الوقت قبل أن تأتي بنتائج محسوسة ومع ذلك فان ما نفذ منها حتى الآن مما لا يستهان به . ففي سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ وحدها بلغت مساحة الاراضي التي استفادت من مشروعات الري نحو ٣٥ مليون فدان واستطاعت المنظمات الحكومية التي تهيمن على الآلات الزراعية استصلاح ما يقرب من مليون فدان من الاراضي ، وزاد إنتاج المواد الغذائية خمسة ملايين طن ، وكانت نتيجة ذلك تخفيض محسوس في المواد الغذائية المستوردة من الخارج بلغ مليوني طن ، الامر الذي وفر على البلاد كميات كبيرة من النقد الاجنبي أمكن استخدامها في شراء آلات الانتاج وأدى في الوقت عينه الى التخفيف من القيود المفروضة على استهلاك المواد الغذائية .

نارا شودي في رقصة
مبتكرة تمثل « آلهة العجر »

اوداي شانكر الرافضى العالى وزوجته
امالا في احدى رقصاتهما الشهيرة





الراقصة النابذة ، السيدة روكميتى ديفى عضوا لبرلمان الهندى ، فى احدى رقصاتها الكلاسيكية

كذلك ازدادت كميات المواد اللازمة لصناعتين من أهم الصناعات فى الهند، هما نسج الجوت والقطن بعد أن كانتا قد تأثرتا كل التأثر بالتقسيم وما تبعه من انفصال باكستان . وكانت الزيادة فىهما كبيرة الى حد أن ارتفع محصول الجوت الخام من مليونين الى خمسة ملايين بالة ، و محصول القطن من مليونين الى ثلاثة ملايين بالة .

كذلك أصابت الهند نجاحا يذكر فى تنفيذ عدد من مشروعات الري والاصلاح فى كثير من الوديان مثل باكرا ، و نانجال ، و هيراكود ، و دامودار ، و تنجابدرا .

وسيكون خزان باكرا ، فى بنجاب ، أعلى خزان فى العالم يقوم على نظرية الارتكاز المستقيم . ثم يلى ذلك ، وعلى بعد ثمانية أميال منه ، خزان نانجال الذى أوشك العمل فيه على الانتهاء . أما خزان تنجابدرا فقد انسابت المياه من فتحاته لأول مرة فى يولية ١٩٥٣ لتستفيد منها ولايتا مدراس وحيدر أباد .

مشروع وادى دامودار

وتدل الدلائل على أن مشروع وادى دامودار (فى ولايتى بنغال الغربية وبيهار) سيكون له من الفوائد ما كان لخران وادى تنسى فى الولايات المتحدة حيث أتى بخير عميم وفيض من البركات . ويتألف مشروع وادى دامودار من ثمانية خزانات ومن محطة لتوليد الكهرباء ، واقتضى تنفيذه أن يقدم البنك الدولى للإنشاء والتعمير ٣٨ مليون دولار . وقد تم العمل فى أحد هذه الخزانات ، كما تم إنجاز محطة توليد الكهرباء وهى تقوم الآن فعلا بإمداد الوادى بالقوة الكهربائية . أما بقية الخزانات فهى فى مراحلها النهائية .

ويحوى وادى دامودار أغنى ما فى الهند من موارد معدنية . فهو يضم ثلاثة أرباع ما فى باطن أرض الهند من الفحم ، فضلا عما يخبئونه من كميات كبيرة من الحديد الخام ، ومن البوكسيت وغير ذلك من المعادن ذات القيمة . ولهذا فإن تزويد هذا الوادى بالقوة الكهربائية الكافية سيفتح آفاقا شاسعة للتقدم الصناعى فى هذا الاقليم .

وتبلغ جملة عدد المشروعات التى يجرى العمل فى انشائها فى وديان الأنهار فى أنحاء الهند المختلفة ١٣٥ مشروعا ، فيها المشروعات

أحد المرشحين لانتخابات الجمعية التشريعية بدلهى يطوف دائرته الانتخابية





الآنسة بريم مانهور ، أول سيدة هندية تحصل على اجازة الطيران التجارى

الكبيرة والمشروعات الصغيرة ، وسيكون من أثرها جميعا زيادة الأرض المنزوعة بمقدار ١٦٥ مليون قدان .
 وبجانب هذا التوسع فى موارد البلاد الزراعية والصناعية قد وضع مشروع شامل للإصلاح القروى يقوم على نشر التعليم ، وتوسيع المدارك ، ورفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى القرية الهندية . وستتناول هذه الإصلاحات كل جانب من جوانب الحياة فى القرية ، من بينها على سبيل المثال تحسين أنواع المحاصيل الزراعية ، وإنتاج السلالات الحيوانية الممتازة ، ورفع مستوى مستخرجات الألبان ، والاحتفاظ بخصوبة الأرض ، ونشر الهيئات التعاونية ، والعناية بالصحة العامة والتعليم . ومن أهم مظاهر هذا المشروع أنه يعنى بجعل الأهالى أنفسهم عنصرا ايجابيا فى هذا الإصلاح ، فبيث فيهم لأول مرة شعورا بالمسئوليات العامة ، ويلتقنهم ما يتعين عليهم أن يؤدوه لخير المجتمع الذى يعيشون فيه .

الصناعة

ينطوى مستوى الانتاج الصناعى فى الهند فى الوقت الحاضر على

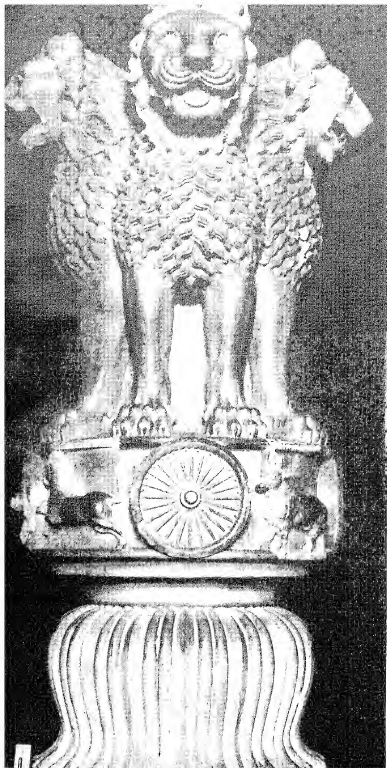
زيادة قدرها ٢٠ في المائة بالنسبة لما كان عليه في عام ١٩٥٠ .
فوصلت كمية المنسوجات القطنية الى ٤٧٠٠ مليون ياردة في العام
وهو رقم قياسي بالنسبة لجميع السنين التي تلت الحرب العالمية .
كذلك ارتفع انتاج الفحم من ٣٢ الى ٣٦ مليون طن ، والصلب من
٤٠٠٠ر ١٠٠٤ر الى ٣٠٠٠ر ١٠٠٣ر طن

وقد دخل كثير من المشروعات الصناعية الجديدة في دور التنفيذ
فهناك مصنع سنندري للمخصبات الزراعية الذي يستكمل قدرته
الانتاجية في القريب ، فيستطيع حينئذ أن ينتج ١٠٠٠ طن من
كبريتات النوشادر في اليوم الواحد . وقد بلغ ما أخرجه هذا المصنع
من السماد في العام الماضي ٢٣٠ر ٠٠٠ طن . وهناك مصانع
شيتارنجان لصنع القاطرات ، قد أخرجت منذ أسابيع قليلة القاطرة
المائة في قائمة قاطراتها . وهناك أحواض بناء السفن في فيسكاكا
بتنام ، قد انتهت أخيرا من بناء ثلاث سفن جديدة . وهناك مصانع
أجهزة التليفون ، قد استطاعت أن تخرج ٤٨٦٦٢٨ آلة من الات
التليفون وأن تجهز ٣٢ر ٠٠٠ خط من خطوط السنترال .

وقد تم الاتفاق أخيرا بين مصنعى كروب وديماج الالمانيين
الشهيرين من جهة وبين حكومة الهند من جهة أخرى على إقامة مصنع
للصلب ، يستطيع في بداية عهده أن يخرج ٥٠٠ر ٠٠٠ طن في العام
على أن تنمو قدرته الانتاجية نحو مطردا الى أن تصل الى ١ر ٠٠٠ر ٠٠٠
طن . وينتظر أن يدخل هذا المصنع في دور الانتاج في خلال أربع
سنوات

كذلك يجرى العمل في انشاء ثلاثة مصانع لتكرير البترول ،
اثنين منها بالقرب من بومباي ، والثالث في فيسكا بتنام . وتستطيع
هذه المعامل تكرير ٣ر ٨ مليون طن في العام من الزيت الخام . وعندما
تستكمل هذه المصانع نموها سيصبح في مكنة الهند أن تحصل على
معظم حاجتها من المنتجات البترولية مما تعده البلاد .

يضاف الى كل ذلك ما قامت به الهند من انشاء سلسلة من معامل
الابحاث الوطنية ، يبلغ عددها ١٤ معملا ، عهد اليها باجراء البحوث
العلمية ، النظرية والتطبيقية . وبعض هذه المعامل قد خصص لخدمة
صناعات معينة مثل معهد أبحاث الوقود ، ومعمل شئون المعادن
والتعدين ، ومعهد الزجاج والفخار المطلي . وأن ما اهتمت اليه هذه
المعامل من اكتشافات لهو في ذاته دليل على مدى تعمقها فيما تتناوله
من أبحاث .



نشارة الهند -
« أسود أسوكا »

نظام اجتماعى جديد

ومن أهم ما يرمى إليه مشروع السنوات الخمس كذلك إيجاد حالة يكون فيها توزيع الثروة أكثر تمثيلاً مع مقتضيات العدالة . من أجل هذا وضعت قوانين الإصلاح الزراعى التى أصابت النظام الاقطاعى فى الصميم . ومن أجل هذا أيضاً صدر أخيراً قانون ضريبة التركات الذى يفرض ضريبة على ما تتجاوز قيمته حداً معيناً عند أيلولة الاملاك الى الورثة بعد وفاة صاحبها . أن هذه الاجراءات وغيرها ترمى الى وضع الاسس لحياة ديمقراطية جديدة فى الهند تقوم على تكافؤ الفرص وتستمد اصولها من العدالة الاجتماعيه .



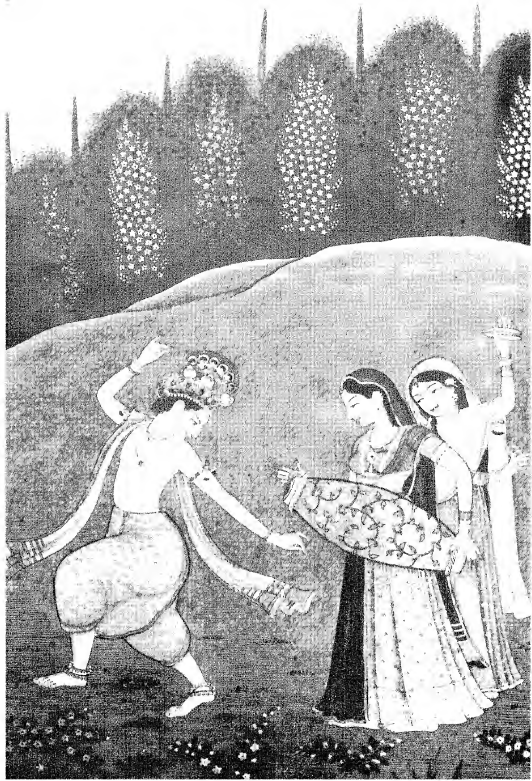
المخدرات الاجتماعيه

ينص دستور الهند على ان التعليم مجانى واجبارى لجميع الاطفال بين السادسة والرابعة عشرة وتنفيذاً لما نص عليه الدستور فقد شرعت الهند فى فتح المدارس الجديدة ، واعداد المعلمين اللازمين . ووضع المخطط لنشر التعليم الاساسى فى جميع أنحاء البلاد .

والتعليم الاساسى فى الهند يستمد روحه مما اوحى به غاندى ودعا اليه . ولا يقتصر التعليم فى هذه المرحلة على الناحية النظرية بل يشمل بعض النواحي العملية كالزراعة والاشغال اليدوية . والغرض من ذلك تلقين النشء دروساً فى كرامة العمل اليدوى ورفع مساوئهم العام حتى يصبحوا أعضاء نافعين فى المجتمع .

وقد أنشئ نحو ٢٠٠٠٠ فصل لنشر الثقافة الاجتماعيه بين البالغين . ولا يقتصر التدريس فيها على نحو الأنية بل يمتد الى تلقين الشباب ، بنين وبنات ، اصول التربية الوطنية . والصحة . والزراعة ، وبعض المهن والحرف . ويستعين القائمون على هذه الفصول بوسائل الايضاح السمعية والبصرية كالتجارب والمصورات والافلام الثقافية والأذاعات . وتدير وزارة المعارف الهندية مكتبة رئيسية تحوى ثلاثة

(موسيقى الربيع) واحدة من مجموعة اللوحات التى
اقتناها المتحف الوطنى والهند فى عام ١٩٥٢



آلاف من الاشرطة السينمائية الثقافية تتداول بين المعاهد التعليمية المختلفة .

وكان لابد بعد مكافحة الامية بين البالغين من ايجاد الكتب المصرية الملائمة لمداركهم حتى لا ينسوا ما تعلموه . من اجل ذلك عمدت الهند - مستعينة في ذلك بمعهد فورد - الى انشاء « مصانع ادبية » وهي معاهد منتشرة في ارجاء البلاد يتلقى فيها الكتاب دراسة عملية موجزة بقصد تمرينهم على فن تأليف هذه الكتب .

وقد امكن في خلال السنوات الخمس التي انتهت في سنة ١٩٥٣ ازالة الامية بين خمسة ملايين من البالغين .

وفي الهند اليوم ثلاثون جامعة ، منها ثلاث عشرة انشئت بعد استقلال الهند . ويبلغ عدد الكليات التابعة لها ٦٤٩ كلية ، منها ٤٥٦ للاداب والعلوم ، ٢٥ للهندسة ، ٣٥ للطب ، ٢٢ للزراعة ، ٣٢ للتجارة ، ٣٧ للحقوق (القانون) ، ٤٢ معاهد تربية لاعداد المعلمين .

ونظرا لحاجة البلاد الى التوسع في التعليم الفني فقد استقر راي الحكومة على البدء بانشاء معهدين للخريجين احدهما معهد الهند للفنون والصناعات في خراجبور وقد فتح ابوابه لاستقبال الطلاب فعلا ، اما الآخر فسينشأ على مقربة من مدينة بومباي .

وتبلغ جملة ما تنفقة الهند على التعليم ١.٠٠٠ مليون روبية في العام وهو مبلغ يزيد على ضعف ما كان ينفق على التعليم قبل استقلال الهند . اما عدد الطلبة في جميع مراحل التعليم وأنواعه فيبلغون ٢٤ مليوناً .

وقد انشأت الهند صلات ثقافية مع كثير من البلاد عن طريق تبادل الطلبة والمعلمين . ووضعت الحكومة مشروعا للمنع الدراسية الثقافية من شأنه منح مائة من الطلبة الاجانب ، ومن الطلبة الهنود المقيمين خارج الهند ، فرصة السفر الى الهند لمتابعة دراساتهم العالية في العلوم والفنون المختلفة . والبلاد التي يشملها هذا المشروع هي مصر ، والسودان ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن ، وليبيا ، وإيران ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية ، واثيوبيا ، وساحل الذهب ، ونيجريا وسيراليون .

الصحة

تبذل الهند جهودا شاقة في سبيل تحسين مستوى الصحة العامة في البلاد .

فاتخذت كثيرا من الاجراءات الكفيلة بتحسين مياه الشرب والحد



اوداي شانكر وزوجته املا في رقصة ذات حركات دقيقة

من اثر الملاريا في جميع انحاء البلاد . ويبلغ عدد من تناولهم العلاج من هذا المرض نحو ٢٠٠ مليون نفس . وفي النية انشاء ٩٠ وحدة اخرى لمقاومة الملاريا في خلال ١٩٥٣ - ٥٤ ، على ان تكون كل وحدة منها قادرة على مواجهة مايتطلبه علاج مليون شخص .

وتتقدم الحملة ضد السبل بخطى واسعة ويجرى تطعيم الافراد بالمصل الواقي في اعداد ضخمة . وتستطيع معامل هذا المصل في جندي ، بالقرب من مدراس ، ان تمد البلاد المتاخمة للهند كذلك بما يلزمها من هذا المصل .

وتعنى الهند عناية متزايدة بتحديد النسل عن طريق انشاء العيادات الطبية في مراكز مختلفة . وقد ساعد عقد المؤتمر الدولي للأبوة الحكيمة في بومباي اخيرا على تنشيط الجهود في هذه الناحية .

وتجرى الأبحاث الطبية في كثير من المعامل المنتشرة في الهند مثل معهد الصحة لجميع الهند في كلكتا ، ومعهد الملاريا في دلهي ، والمعهد المركزي للأبحاث في كاسولي ، ومعهد أبحاث السرطان في بومباي ، والمعهد المركزي لأبحاث العقاقير في كلكتا . وقد نجح معهد شؤون التغذية في كوتور (بجنوب الهند) في الإهتمام الي وسائل لتحسين التغذية بين الشعب ، كما أنشئت مصانع لتزويد البلاد ببعض العقاقير الضرورية كالبنسلين .

ويبلغ عدد المستشفيات والمصحات العامة في الهند في الوقت الحاضر ٨٠٠٠ . أما الأطباء فيصل عددهم الي ٥٦٠٠٠ .

تحسين شؤون العمال

كانت الهند أسبق الدول التي تقع في جنوب شرقي آسيا التي وضع التشريعات الخاصة بالضمان الاجتماعي . فقد أصدرت في سنة ١٩٤٨ قانون التأمين الحكومي للعمال الذي يقضي بمنح العمال المشتغلين في الصناعة العلاج المجاني ، والمساعدات في أوقات المرض أو الحمل ، والتعويض عن الإصابة وقت العمل . ويشمل مفعول هذا القانون في الوقت الحاضر دلهي ، وكانبور ، وسبع مدن صناعية في بنجاب ، وسيتمد أثره تدريجيا حتى يشمل في خلال سنتين مايزيد على مليونين من العمال الصناعيين في جميع أنحاء البلاد .

وقد أنشئت صناديق ادخار في الصناعات الرئيسية مثل التعدين وصناعة الحديد والصلب ، والمنسوجات ، وصناعة الأجهزة الكهربائية والميكانيكية ، ويقضى نظام هذه الصناديق بأن يقدم العمال وأصحاب العمل مشتركين ٦٢٥ في المائة من الاجور الي هذا الصندوق . ويضم هذا المشروع ١٣٦ مليون عامل في الوقت الحاضر .

كذلك وضعت التشريعات الخاصة بتعويض العمال في حالة البطالة التي لا بد لهم فيها . وقد أنشأت الحكومة فوق ذلك مراكز لتشغيل العمال العاطلين في ضوء ماتسفر عنه حاجة العمل في أنحاء البلاد المختلفة ، ومراكز للتدريب المهني لتساعد العمال العاطلين على التغلب على أسباب بطالتهم .

وزيادة على التأمين الصحي والضمان الاجتماعي فقد عنيت الهند بوسائل الحياة الاجتماعية في جميع المصانع الكبرى ، بما في ذلك انشاء

رام جوبال في دور « شيفا » اله الرفص



ساحات الرياضة ، وسبل الترفيه ، وقاعات المطالعة ، وغير ذلك مما يمتد خيره إلى العمال وعائلاتهم .

وبلغ من عناية الهند بشئون العمال انها اصدرت قوانين تلزم اصحاب العمل على الاعتراف باتحادات العمال ، وذلك حتى لا يخرج نشاط هذه الاتحادات عن الطريق القويم اذا مارفض اصحاب العمل الاعتراف بها . وقد منحت هذه الاتحادات حق التفاوض مع اصحاب العمل على جميع المسائل المتصلة بعملهم وادت هذه السياسة التي تتسم بالعطف على العمال من جانب الحكومة الى ارتفاع عدد الاتحادات المسجلة من ١٧٢٥ في سنة ١٩٤٦ - ٤٧ الى ٣١٥٠ في سنة ١٩٤٨ - ٤٩ . وبلغ مجموع عدد الاعضاء المنضوين تحت لوائها مليونين من العمال .

الفنون في الهند

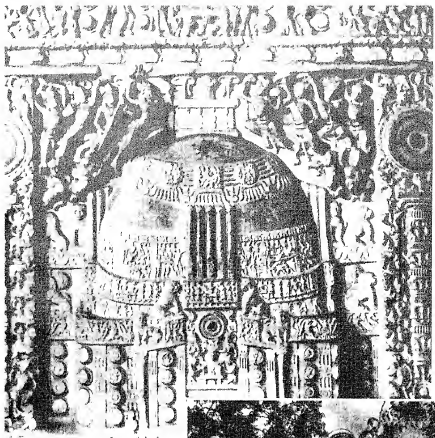
فن العمارة

تزرخ الهند بنماذج من فن العمارة القديم التي تنتشر في كل ركن من أركانها . وتقوم دليلا على تعدد نواحي هذا الفن ، وعلى تعدد مصادر الوحي والالهام ، فمن معابد إلى أديرة ، ومن مساجد إلى أضرحة .

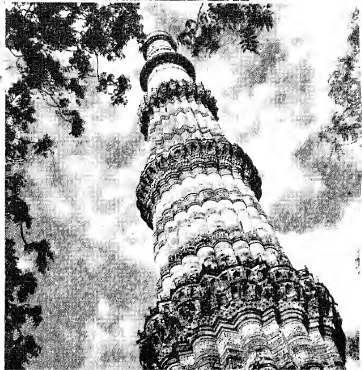
وبعض المعابد قد شييد من أحجار صلبة ، نسقت في أسلوب هندي . وارتكزت على أعمدة بأسقة تستند الى قواعد متينة ، وتعلوها تيجان من أنواع متعددة ، وقد حليت الاعمدة بالنقوش المحفورة ، وبعضها الاخر قد نحت في سفوح الجبال أو اقتطع من كهوفها وزينت جدرانها بنقوش دينية تبهر النظر ، وتدل على تغلغل روح الفن في الهند ، حتى في تلك العصور السحيقة

ومن الامثلة على المعابد المنحوتة في الصخر معبدا أجاتيا وألورا ، الشهيران بما يحويانه من صور بديعة ونقوش فنية تزين جدرانها وتروى ما كان يعتمل في نفوس فنانيها .

ومن المعابد الهامة في الهند كذلك معبد رامشورام في الجنوب ، وهو يقوم على اعمدة تبلغ الألف عدا ، ومعبد جاجانات في بوري ،



« سونا » نقوش
دقيقة في أحد
المساجد البوذية



→
منارة القطب بدلهي

ومعبد الشمس في كونارك ، والمعبد الذهبي في أمريتسار - وكلها معابد ذاتة الصيت بما تبديه من سحر الفن وعظمة البناء .
ومن الآيات الخالدة في فن المعماري الهندي كذلك بهو الهمسات في ضريح جومبار الذي بناه على عادل شاه أحد أمراء بيجابور ، و (منارة القطب) ، و (المسجد الجامع) في دلهي ، وضريح (التاج محل) الذي بناه امبراطور الهند المسلم : شاه جهان ، وفاء لذكرى زوجته الحبيبة « ممتاز محل » ، وقد استغرق بناؤه ثمانية عشر عاما ، وهو أحد عجائب الدنيا السبع

التصوير والنحت

ولقد ورثت الهند عن الاجيال الماضية ثروة خالدة من روائع الفن في التصوير والنحت والحفر وغير ذلك من ضروب الفن . ومن الأمثلة على ذلك تلك النقوش البارزة والمحفورة التي تزين حوائط الكهوف والمعابد ، وقواعد الأعمدة وتيجانها ، وكذلك تلك الصور المسغرة الدقيقة التي تسجل الطقوس الدينية المختلفة والعقائد السائدة . وهي الصور التي استوحاها الفنانون في الهند القديمة من الاحساسات والمشاعر الانسانية .

املا شانكر مع مجموعة من الراقصات





أوداي شانكر في رقصة من رقصات الحرب

ولقد امتد أثر هذا النوع من الفن من الهند الى سيلان ، وبرما ، والملايو ، وسيام ، والهند الصينية ، واندونيسيا ، بل والى الصين واليابان .

أما الفن الهندي في العصور التي تلت ذلك ، لا سيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، فقد استمد وحيه والهامة من الشعر والموسيقى والتمثيلات الدرامية والاغاني الشعبية السائدة اذ ذلك وفي العصر الحديث تأثر الفن الهندي الى حد كبير بأوضاع الغرب وأساليبه ، نقلها الى الهند بعض الفنانين ، لا سيما في بنغال ، ولكنهم مع ذلك احتفظوا للفن الهندي في التصوير والنحت والتماثيل بطابع الفن الهندي القديم .

الموسيقى

كان للموسيقى في الهند شأن كبير منذ أقدم العصور ، وقد تعددت أساليبها واتجاهاتها حتى أصبح لكل فصل من فصول العام

موسيقاه المميزة • وتشمل الموسيقى الهندية مجموعة من مختلف الانغام والالان والتعبيرات والسلالم الموسيقية

وتعتمد الموسيقى الهندية ، أكثر ما تعتمد ، على النغمات وعلى تغيير المقامات بدلا من تناسق النغم (الهارموني) كما هو الحال فى الموسيقى الغربية • أما الطبقات والمسافات الموسيقية فهى مسائل نسبية فى أهمية الدور الذى تلعبه ، بعكس انصاف النغمات وأرباب النغمات فهى كثيرة الشيوخ

ولانزال بعض الالات الموسيقية الوترية التى كانت تستعمل فى أقدم العصور شائعة فى الهند حتى اليوم ، وفى مقدمتها السينتار ، والسارنانجى ، والسارود ، والفينا ، والطبول والدفوف المتعددة الانواع المتباينة الاشكال والاحجام • وتستعمل « الطبله » الهندية فى ضبط الايقاع

الرقص الهندى

والرقص الهندى - شأنه فى ذلك شأن الموسيقى - مدين بنشأته الى الحفلات الدينية ، اذ كانت الموسيقى والرقص جزءا أساسيا من الشعائر الدينية • ويعتمد الرقص فى الهند على « المودرا » وهى الجمع بين انثناءات الجسم ، وتموجات اليدين ، وحركات الرأس والعينين

وقد اتخذ الرقص الهندى فى بداية أمره صورة حركات تعبدية ، ثم تدرج منها الى الاسلوب القصصى والرمزى ، يقص الحوادث والوقائع ويرمز الى مظاهر الحياة ، ثم أصبح بعد ذلك عنصرا من عناصر الترفيه يعبر عن أهواء الطبيعة ومزاج الانسان وتقلبات الحياة ولقد تعددت أساليب الرقص ومذاهبه فى الهند ، فهناك الاسلوب الباراتانتيامى فى جنوبى الهند وهو من أقدم أنواع الرقص الهندى وهناك الاسلوب الكوتاكالى فى ملابار وهو نوع قصصى وتمثيلى يشترك فيه عدد من الراقصين والراقصات • وهناك الاسلوب الكاتاكى وهو رقص توقيعى معقد ، وهناك فوق هذا وذاك الرقص المانيورى وهو رقص وجدانى يؤدى فى حركات خفيفة مبسطة •

التمثيل والسينما

وقد كانت الهند من أقدم بلاد العالم وأكثرها شغفا بالتمثيل ورعاية للمسرح ، وكانت أشبه فى ذلك ببلاد الاغريق القديمة التى اشتهرت برواياتها التمثيلية الرائعة • ولم تكن المسارح فى الهند

الراقصان الهنديان
الشهران رام جوانال
وششيفانتي في
رفصة كلاسيكه



رفصة كلاسيكه
بنايلوب نيوناما
« اوداي شانكر ،
وامالا ، وراجافان »

قاصرة على المدن ، بل كانت متغلغلة في القرى ، حيث يتجمع أهل القرية في المواسم الدينية والاعياد للاستمتاع بفرقتهم التمثيلية القروية وهي تمثل قصصا وروايات مبسطة مستمدة من صميم حياة القرية نفسها بما في ذلك معتقداتها وعاداتها .

ولقد ظل المسرح الهندي منتعشا الى أن كان القرن الثامن عشر والتاسع عشر فأصابه كثير من الركود والتدهور لاسباب متعددة ، ولكنه ما لبث أن أخذ يستعيد قوته عندما بزغ فجر القرن الحالى ، واشتد أزره باشتداد الحركة الوطنية . وهكذا أصبح للهند اليوم « مسرح قومي »

أما صناعة السينما فإن الهند أكبر دولة في العالم بعد الولايات المتحدة من حيث ضخامة الانتاج السينمائي . ويبلغ متوسط ما تنتجه الهند من الافلام ٢٠٠ فيلم في العام ، معظمها باللغات الهندية المحلية وتدور حول موضوعات متصلة بحياة الهند

وتعتمد الافلام الهندية الى حد بعيد على الموسيقى والاغاني ، وتعتمد في كثير من الحالات الى اثاره المشاعر والوجدانيات وتعتبر افلام الهند ، اذا قيست بمعايير الافلام الغربية ، افلام مسرفة في طولها فقد يستغرق عرض الفيلم الواحد ثلاث ساعات أو أكثر

يضاف الى ذلك مجموعات الافلام الثقافية والتعليمية التي تخرجها الهند . وهي تتناول كل نواحي الحياة الهندية وكل معالمها التاريخية والطبيعية . وقد أنشئت هيئة مركزية للإشراف على توزيع هذه الافلام وتداولها في المدارس والمعاهد التعليمية والثقافية

الإذاعة

تتبع الإذاعة في الهند هيئة تشرف عليها الحكومة ، ومن ثم فإنها إحدى المؤسسات الهندية المؤممة . وتحتوى إذاعة « جميع الهند » على شبكة لاسلكية واسعة تضم إحدى وعشرين محطة إذاعية ، تصدر كل يوم ٧٠ نشرة اخبارية ، ثلاث وعشرون منها لشئون الهند الداخلية ، والباقي مخصص للإذاعات الخارجية فيما وراء حدود الهند ، وهي تذاق باثنتي عشرة لغة مختلفة .

وبلغ من انتشار الراديو في الهند أن عدد أجهزة الراديو التي يملكها الافراد في الوقت الحاضر ٦٣٥٠٠٠ جهاز ، هذا عدا ما يقرب من خمسة الاف من الاجهزة تملكها الهيئات والمنشآت والجمعيات .



صورة الغلاف

« خطاب غرام » - احد روايع
فن النحت الهندي في القرن التاسع

مكتب الهند للنشر والاستعلامات



مطابع دار الهلال بالقاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0622261

